# الصراع الاوربي–الافريقي ١٨٣٨–١٩٥٨
# (الاستعمار الفرنسي لغينيا انموذجاً)

# implications of the European-African conflict 1838-1958 (Guinea as a model)

م.د حسين جابر عبد الله علي
Assistant Dr. Hussein Jaber Abdullah Ali

جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام
Imam Jaafar Al-Sadiq University (peace be upon him)

**الكلمات المفتاحية:**
الصراع، الأوربي، الافريقي، الاستعمار، غينيا

**Keywords:**
conflict, European, African, colonialism, Guinea

## الملخص

ظهر التنافس الاوربى وتمثل بفرنسا –بريطانيا–. البرتغال للسيطرة على غرب افريقيا وتوج ذلك بالاستعمار الفرنسي عام ١٨٣٨ الذي تمكن من التوغل بحجة اصلاح عطب لأحدى السفن، ويظهر ذلك من خلال ما تحويه غينيا من ثروات اقتصادية فتح اعين الفرنسيين نحوها وهي جزء من توجه دولي للسيطرة على المستعمرات وكانت جزء من افريقيا ولها موقعها الجغرافي والحالة الاقتصادية والاجتماعية من خلال وجود قبائلها التي لعبت دورا بارازا في نشاط الحركة الوطنية ضد الوجود الفرنسي **(١٩٤٥–١٩٥٨)**.

## Abstract

European competition emerged and was represented by France - Britain - Portugal to control West Africa and this culminated in the French colonialism in 1838, which was able to penetrate under the pretext of repairing damage to one of the ships. On the colonies and Ji was part of Africa. This research included three axes. The first was a general geographical entry between its importance, tribes and tribal system. The second axis included the European incursion and the control of France, which began from 1838 until 1945, the end of the war. As for the third axis, we touched on the role of the national movement in Guinea. Until independence in 1958.

## المقدمة

افريقيا قارة مهمة لما تتمتع به من موقع جغرافي ممتاز وامتلاكها ثروات اقتصادية هائلة لذلك جاء اختيار الموضوع الموسوم (الصراع الاوربي – الافريقي. الاستعمار الفرنسي لغينيا انموذجا) حيث ان الفكرة التي كانت سائدة آنذاك ان قوة الدولة تعرف بمقدار ما تملك من مستعمرات فشكلت بذلك دافعاً قوياً للتكالب الدولي على افريقيا بصورة عامة وغينيا بصورة خاصة، لاسيما التنافس البريطاني والفرنسي والبرتغالي عليها. قسم البحث على ثلاثة مباحث. وكان المبحث الاول الموقع الجغرافي والحالة الاقتصادية والاجتماعية لغينيا، بينما المبحث الثاني الاوضاع السياسية في غينيا حتى عام ١٩٤٥ ، وقد تطرق المبحث الثالث الحركة الوطنية لغينيا(١٩٤٥–١٩٥٨). اعتمدت في كتابة البحث على مجموعة من المصادر كان من بينها الهام علي محمد , جهاد الممالك الاسلامية غرب افريقا ضد الاستعمار الفرنسي ١٨٥٠–١٩١٤ , حيث افادت البحث في المبحث الاول والثاني.

«المبحث الأول»

# الموقع الجغرافي والحالة الاقتصادية والاجتماعية لغينيا

تقع غينيا في الجنوب الغربي من اقليم غرب افريقيا ، تمتد بين دائرتي عرض(٧,٥– ١٢,٥ درجة شمالاً)، وتطل على المحيط الاطلسي بساحل يبلغ طوله نحو ٣٠٠كم٢ مما جعلها واجهة بحرية مهمة في الاتصالات الافريقية والعالمية[١]، ولغينيا حدود مع دول مجاورة من الشمال تحدها السنغال وبيسال ومالي ومن الشرق ساحل العاج ومن الجنوب ليبيريا وتبلغ مساحتها حوالي( ٢٤٥,٨٥٧) كم٢[٢].

ولطبيعة مناخ غينيا الاستوائي وكثرة هطول الامطار ساعد ذلك على زراعة انواع من المحاصيل مثل الذرة وقصب السكر وبنجر السكر ، وكذلك اشجار الغابات وبعض الفواكه كالموز، فضلاً عن زراعة النخيل والبن والفول السوداني والرز والبطاطا[٣]، تستهلك غينيا ما تحتاجه من المنتوجات الزراعية، وتصدر ما يفيض عن حاجة البلاد، اما السطح فيتميز عن سائر اقطار افريقيا الغربية حيث يحتوي على اكبر مساحة من الارض المرتفعة[٤].

**وتقسم غينيا جغرافياً على اربعة مناطق رئيسية هي:**

١- غينيا العليا وعاصمتها كانكان.
٢- غينيا السفلى وتقع على شاطئ البحر وعاصمتها كوناكري.
٣- غينيا الوسطى وعاصمتها لابي وهي منطقة خوتاجالون.

(1) يسرى عبد الرزاق الجواهري، جغرافية الشعوب الاسلامية، نشأه المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١، ص٥١؛ اسماعيل احمد ياغي ومحمود شكر، تاريخ العالم الاسلامي، دار المريخ للنشر، الرياض،١٩٩٣، ص٢٢٩.
(2) جودة حسين جودة، تاريخ افريقيا دراسات في الجغرافية الاقليمية، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص٣٥١.
(3) انور عبد الغني العقاد، الوجيز في اقليمية القارة الافريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٢، ص٢٩٦.
(4) جودة حسين جودة، المصدر السابق، ص٣٥٠.

٤- غينيا الغابية وهي منطقة تتميز بكثافة غاباتها[١].

كما ان لها مناخ معتدل وفيها مرتفعات تتراوح ما بين(٥٠٠-٦٠٠م) ومعظم سكان غينيا من المسيحيين والوثنيين، اما المناطق السابقة(كانكان ,كوناكري ,خوتاجالون) فكان غالبية سكانها من المسلمين[٢]، وتوجد في غينيا امكانيات اقتصادية كبيرة لإنتاج الطاقة الكهرومائية وتطويرها عن طريق اقامة السدود على نهر كونكوري، فضلا عن كونها غنية بالبوكسايت، وفيها ايضاً مناجم الالمنيوم المشتق من البوكس سايت، والماس والذهب والحديد[٣]، وقد احتلت غينيا عالمياً المركز الخامس بإنتاج الألمنيوم، وتوجد فيها ثروات اخرى كالثروة الحيوانية التي تتركز بالهضاب حيث توجد المراعي الجيدة وتقدر ثروتها من الماشية نحو مليوني رأس من الابقار و ١,٣ مليون رأس من الاغنام[٤].

## مكونات الشعب الغيني

ينتسب الشعب الغيني الى ثلاث قبائل رئيسية هي:

١- **الفولاني:** وهي من القبائل المعروفة في غرب افريقيا لاسيما المنطقة الممتدة بين غينيا والسنغال حتى الكاميرون ويدينون بالدين الاسلامي ويشكلون ٤٣٪ من مجموع السكان، ولغتهم تدعى الفولا , فضلا عن اللغة العربية التي دخلت الى صفوفهم وحرصوا عليها بعد ان اعتنق بعضهم الاسلام , ولكل قبيلة من قبائل الفولانية امير يدير شؤنها وله الحق في عقد معاهدات السلم والحرب[٥].

(1) يسرى عبد الرزاق الجواهري، ص٢٣٢.

(2) محمد ناصر العبودي، غينيا بيساو الى غينيا كوناكري رحلة وحديث في امور المسلمين، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٩٥، ص٢٠٢.

(3) انور عبد الغني العقاد، المصدر السابق ص٤٥٦.

(4) جودة حسين جودة، المصدر السابق، ص٥١١.

(5) عثمان برايما باري، جذور الحضارة الاسلامية في الغرب الافريقي، ط١، دار الامين للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٢٥.

٢- **السوسو (الصوصو)**: وهي من القبائل العريقة في غينيا ويعملون في الزراعة ومنها زراعة النخيل الزيتي. وعرفت ايضا بأسم شعب الانكارية وكانت بدايتهم تابعين لحكم مملكة غانا وشكلت نسبتهم ٢٠٪ من مجموع السكان[١].

٣- **الماليينك (اطاندينك)**: وهي من القبائل التي سكنت في غينيا العليا وتشكل ٣٥٪ من مجموع السكان . قيل انها ترجع في اصولها الى الفولا . وامتهنوا زراعة الموز والفول السوداني والسمسم والذرة، فضلاً عن ممارستهم حرفة رعي الحيوانات ولاسيما الذين سكنوا في الهضاب.

اما فيما يتعلق باللغة الرسمية في غينيا فهي اللغة الفرنسية والمستعملة في مراسلات الدولة والشركات الاقتصادية والتعليم الجامعي، فضلاً عن وجود لغة خاصة لكل قبيلة واكثرها تداولاً هي لغة الصوصو واللغة الفولانية وهذه لغات مفهومة لجميع السكان، اما اللغة العربية فيتحدث بها ما يقارب ربع السكان فكانت اكثر انتشارا بين الفولانيين[٢].

(1) محمد ناصر العبودي، المصدر السابق ص٢٠٦.
(2)المصدر نفسه. ص٢٠٦.

## « المبحث الثاني »

# الاوضاع السياسية في غينيا حتى عام ١٩٤٥

ظهر النفوذ الفرنسي في غينيا عام ١٨٣٨ بعد ان انتهزت فرنسا فرصة للتوغل اليها ، بحجة اصلاح العطب الذي أصاب إحدى البواخر الفرنسية [١] . واسفر ذلك عن ابرام معاهدة عام ١٨٣٩ مع احد زعماء قبائل الفولان الافريقية اكتسبت فرنسا بمقتضاها الحق في التجارة في منطقة ريونونيز[٢] ، وازداد النشاط الفرنسي بعد ذلك بشكل ملحوظ في منطقة انهار الجنوب ، واخذت فرنسا تدعم نفوذها وسيطرتها عن طريق توقيع المعاهدات التجارية مع الزعماء المحليين ثم قامت باحتلال المنطقة الساحلية لانهار الجنوبية وامتدت نحو المناطق الداخلية [٣].

طبق نظام الحكم المباشر ، و حكم الاستعمار الفرنسي اغلبية الزعامات وانتزعوا منها كل سلطة ، وقد رسمت هذه السياسة تسلط الفرنسيين بمفردهم ، حيث شغل الفرنسيون جميع الوظائف وتولوا تنفيذ أوامر الحكومة وعينوا أنفسهم قضاة وكتبة ورجال تعليم وصحة وغيرها ، وعليه تم البقاء على الجيش كأساس لبقاء الوجود الفرنسي في افريقيا ، مارس سياسة الاستيعاب التي تتمثل في صبغ المستعمرات بالصبغة الفرنسية عن طريق فرض ثقافة الفرنسيين استعمار ثقافي وتقاليدهم ونظمهم سواء الاجتماعية أو السياسية على الافريقيين حتى يستوعبوها تماما ويصبح تفكيرهم واتجاهاتهم في مختلف نواحي الحياة تماما كالفرنسيين ، وبذلك يكون هدفها قطع كل صلة بتاريخ قومه وحضارته الافريقية بمختلف مظاهرها . ونجحت تلك السياسة في عزل مستعمرة الانهار الجنوبية ، بعد ان منعت بريطانيا من ربط سيراليون الواقعة جنوبا بمستعمراتها في شمال غامبيا واستطاعت فرنسا من تحقيق طموحها في بناء امبراطورية تجارية بعد ان دعمت نفوذها عن طريق سيطرتها على المناطق الداخلية لفوتا جالون

(1) تعرضت غينيا لموجات بشرية بعضها كان ضمن الكشوفات الجغرافية . والبعض الاخر جاء عن طريق تجارة الرقيق وبيعهم في اوربا واميركا فكانت العطب الذي اصاب السفينة ماهو الا ذريعة للنزول على اراضيها محمد عبدالمنعم يونس ، غينيا افريقيا المستقلة ، د.م ، ١٩٥٩ ، ص١٦.

(2) محمد عبدالمنعم يونس ، المصدر السابق ، ص١٦.

(3)عبد الملك عودة . سنوات حكم افريقيا ١٩٦٠ –١٩٦٩ . القاهرة . ١٩٦٩ . ص١٢.

ونجاحها بتوقيع معاهدة عام ١٨٨١ اصبحت فرنسا بموجبها ذات نفوذ قوي لكن بريطانيا اعترضت على المعاهدة الاخيرة بسبب منافستها للحصول على منطقة الانهار الجنوبية وفي ٢٨ حزيران ١٨٨٢ توصل الطرفان الى اتفاق تم فيه حسم المنافسة البريطانية الفرنسية وفي خضم ذلك واجهت فرنسا مرحلة توسعها في غرب افريقيا دولة اسلامية مترامية الاطراف يتراسها ساموري توري[١]، وحدث الاصطدامات عام ١٨١٨ في اثناء توسع كل منهما في المناطق الداخلية لغرب افريقيا وحصلت المواجهة الفعلية عندما حاول ساموري السيطرة على بلدة كينيرا الواقعة على الضفة اليمنى لنهر النيجر عندها طلب باجوبا وهو حاكم كينيرا المساعدة من الفرنسيين وارسلت فرنسا الملازم الكامسا احد القادة المسلمين الذين عملوا في خدمة الجيش الفرنسي في محاولة لعقد صلح بين ساموري وباجوبا، وطلب من الاول الابتعاد عن المنطقة او الصلح الا انه رفض كلا الامريين ، وقام بألقاء المبعوث الفرنسي في السجن[٢].

وفي تشرين الثاني عام ١٨٨٢ تحرك ساموري الى منطقة كينيرا التي شكلت الملاذ للمقاومة من سلطته وحاصرها، فقام الفرنسيين بحملة في كانون الثاني عام ١٨٨٣ كمحاولة لفك الحصار عن كينيرا والقضاء على ساموري وعندما علم الاخير بتلك الحملة الفرنسية ارغمها على الانسحاب من المنطقة في ٢ اذار عام ١٨٨٣ ، وعلى الرغم من تلك المصادمات بين الطرفين كان هدف ساموري مد نفوذه الى ارض جديدة والمحافظة عليها وجرت مباحثات بريطانية مع الطرفين، فتكونت امبراطورية اسلامية في اعالي النيجر ولم يكن الفرنسيين اعداء الساموري الوحيدين بل كان له اعداء مع الحاكم تيبا[٣].

(1) ولد عام ١٩٢٨ في غينيا . كسب خبرته الاولى عندما عمل في خدمة ملك الماندي . تمكن من تأسيس نواة دولته في منتصف ستينات القران التاسع عشر لكنه صد مع الفرنسين قرب ساحل العاج واسر عام ١٨٩٨ . وظل حتى وفاته عام ١٩٠٠. للمزيد عن نشاطه ينظر : عبدالله عبدالرزاق ابراهيم، المسلمون والاستعمار الاوربي لأفريقيا، د.م، ١٩٨٩، ص١٢٥.

(2) الهام علي محمد ذهبى، جهاد الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي(١٨٥٠–١٩١٤)، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨، ص١٢٥.

(3) الهام علي محمد ذهبى، المصدر السابق، ص١٤٨–١٤٩.

اثارت المنافسة الفرنسية البريطانية انتباه الدول الاوربية (المانيا– ايطاليا –النمسا ) وتسابقها من اجل استعمار القارة الافريقية لكن توصلها الى عقد مؤتمر غرب افريقيا الذي حال دون ذلك وما لبثت الدول الاوربية ان وضعت اسس ثابتة من اجل تقسيم القارة الافريقية[1] . خلال مؤتمر برلين١٨٨٤–١٨٨٥[2]. الذي خرج بنتائج منها استقلال فرنسا بمستعمرة الانهار الجنوبية وتوسعها بالمناطق الداخلية نحو لفوتا جالون، وفي عام ١٨٨٤ تولى القائد كوحب القيادة في المستعمرات مواصلاً العداء الفرنسي ضد ساموري ١٨٨٥ ليستولي على منطقة يوري الغنية بالذهب، وهي احد روافد الاقتصاد المهمة لدولة ساموري وتمكنت قوات ساموري من طرد القوات الفرنسية من منطقة يوري واحكام السيطرة عليها، عندها ادرك ساموري في ظل تلك الظروف لابد من ايجاد حليف قوي يسانده، لذلك قرر ان ينمي علاقته مع البريطانيين في سيداليون، فضلاً عن قيامه بمحاولة وضع بلده تحت الحماية البريطانية[3].

الا انها لم تقدم اي عون لساموري بل انها فقط سمحت للتجار بتزويده بأحدث الاسلحة فاصبح ساموري امام خطر تيبا فضلاً عن التهديد الفرنسي، فكان امامه خيارين اما القاتل على جبهتين واما عقد معاهدة مع الفرنسيين ونظراً الى ما تقدم تم اجراء مفاوضات بين الطرفين عام ١٨٨٦ انتهت بتوقيع معاهدة كينيا كورا[4].

في ١٢ ايار ١٨٨٦ تم عقد اتفاق بين فرنسا والبرتغال بموجبه حددت مناطق الحدود في غرب افريقيا ونصت المادة الاولى على تحديد حدود مستعمرة الانهار الجنوبية، واعترفت البرتغال في المادة الثانية بالحماية الفرنسية على اراضي خوتا جالون في حين تعهدت فرنسا بالمقابل بعدم مد نفوذها في منطقة غينيا البرتغالية، معترفاً بها رسمياً ودولياً واصبح حاكمها يتمتع بسلطات كبيرة بعد منحه الاشراف الكامل على مستعمرة

(1) جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٩، ص٣٧٧.

(2)أول مؤتمر عقد بين الدول الأوروبية المعنية بالاستعمار، لا قرار الوضع القائم في أفريقيا وتنظيم ما بقى من أراضي القارة، حيث كان انعقاد المؤتمر لتنظيم التجارة، في حوض الكونغو، ولاقرار حرية الملاحة في النيجر، ووضع مبادئ عامة لمنع اصطدام القوى الاستعمارية بعضها ببعض. للمزيد ينظر : زين العابدين شمس الدين . تاريخ اوربا الحديث والمعاصر . دار المريخ . الرياض . ٢٠١٢ . ص١٢٤.

(3) فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف– الاستعمار– الاستقلال)، ط١، العلم والايمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص١١٨.

(4) الهام علي محمد ذهبى، المصدر السابق، ص١٥٥–١٥٧.

الانهار الجنوبية، اما بريطانيا فقد اعترفت في ١٠ اب عام ١٨٨٩ بحقوق النفوذ الفرنسي في منطقة خوتا جالون[١].

وبحلول عام ١٨٨٧ تم عقد معاهدة اخرى مع ساموري عدتها فرنسا تعديلاً للمعاهدة الاولى ولاسيما ان فرنسا لم تأمن على القوات الفرنسية من الاخطار الخارجية وتم توقيع معاهدة في ٢٥ اذار من العام نفسة في بيسا ندجوا[٢]، وعلى الرغم من عقد المعاهدة الاخيرة مع الفرنسيين استمر ساموري بحمل السلاح والاغارة على مناطق النفوذ الفرنسية والتي ارسلت بدورها انذاراً لساموري حذرته من نتائج عمله، واكدت على ضرورة احترام نصوص معاهدة عام ١٨٨٧ المعقودة بينهما[٣]، ولتجنب الصدام معه وقعت معاهدة نياكو عام ١٨٨٩ [٤]، وبمقتضاها تنازل ساموري عن الاراضي الواقعة بين تنكيسو واعالي النيجر الى الفرنسيين، كما تعهد بمنع جنوده من الاغارة عليها، وتأكيداً لنصوص المعاهدة انشاء الفرنسيون مركزاً في كوروسا لمراقبة المنطقة، لكن سرعان ما اعلن ساموري رفضة للمعاهدة، وازاء تطور الاحداث وتمسك ساموري بموقفه، فقد هاجم مناطق النفوذ التابعة لفرنسا، عندها بدأت فرنسا تستعد لمواجهة ساموري، وبعد معارك عدة تأرجح النصر بين الطرفين، تم في اخر المطاف القاء القبض على ساموري في جلليمو، بعد مهاجمة ساموري من قبل الفرنسيين وتم الاستيلاء على منطقة سيجو في اذار ١٨٩٠، فضلاً عن مهاجمتها وبشكل مفاجئ للنيجر، وفي ٧ نيسان عام ١٨٩١ تم احتلال منطقة كانكان وعزم هوجير على القضاء على ساموري فقام بشن هجوم على قوات ساموري في كانون الثاني عام ١٨٩٢ والتقى الطرفان في ميلو وقاد ساموري الجيش بنفسة ودارت معركة طاحنة بينهما وبعد ان انقضت اسابيع قرر الانسحاب في ٩ نيسان من العام نفسة تاركاٍ حصنه في حصار لمدة سبعة اشهر، وفي عام ١٨٩٣ فوجئ ساموري بقوات فرنسية لكنه تحرك بسرعة في محاولة

---

(1)احمد سيكوتوري، تجربة الثورة في غينيا الوحدة الافريقية، ترجمة: نورالدين الزراري، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٤، ص٥٠.

(2) الهام علي محمد ذهبى، المصدر السابق، ص١٤٩–١٥٢.

(3) محمد عبدالمنعم يونس، المصدر السابق، ص١٦.

(4)فرض على ساموري معاهدة أخرى سنة ١٨٨٩ تنازل فيها ساموري توري عن بعض الأراضي وتعهد بعدم الإغارة على البلاد التي احتلتها فرنسا، وقبلها توري؛ لأنه كان في حالة ضعف ولم يشأ أن يصطدم مع الفرنسيين آنذاك.للمزيد ينظر: نادية زروق . سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في افريقيا . الجزائر . ٢٠١١ . ص١٢٣.

منه لتجنب الاصطدام بهم وبذل الجهد لفتح باب التفاوض ولكن محاولاته باءت بالفشل لان الفرنسيين قرروا القضاء عليه نهائياً، لذلك واصل الفرنسيين حربهم ضد ساموري [1].

وفي ١٧ كانون الثاني عام ١٨٩٨ .تم اسر ساموري وانتهت بذلك حركة المقاومة التي تبناها وتم تأسيس مستعمرة غينيا الفرنسية، بعد ان فصلت عنه السنغال وتم تغيير اسمها في ١٠ اذار من العام نفسة من مستعمرة الانهار الجنوبية الى مستعمرة غينيا الفرنسية، وبعد ان سيطرت فرنسا على مساحات واسعة من قارة افريقيا شجعها ذلك على تقسيمها الى وحدات ادارية لتسهيل مهمة ادارتها، فقد ضمت افريقيا الغربية الفرنسية سبع وحدات هي: السنغال وغينيا الفرنسية وساحل العاج وداهومي وغاجيا والنيجر ثم ضمت موريتانيا عام ١٩٠٤[2].

سيطرت فرنسا على مستعمراتها بعد قضائها على المقاومة الوطنية، من خلال البرلمان الفرنسي وعن طريق وزارة المستعمرات باعتمادها على نظام الحكم المباشر الذي كان السمة المميزة لفرنسا في نظمها الحكومية التي اقامتها في القارة الافريقية ولاسيما على جميع الزعامات القبلية والمحلية التي كانت خاضعة لها الشعوب الافريقية[3].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الاولى ساقت فرنسا ابناء غينيا مع من ساقته من أبناء مستعمرات افريقيا الغربية الى الحرب عن طريق التجنيد الاجباري الى الصفوف الاولى على جبهات القتال، وان هؤلاء المقاتلين الذين اظهروا ولائهم لفرنسا كانوا يتوقعون مكافآت على ولائهم عن طريق مشاركتهم في حكم بلادهم وتدبير شؤونهم ولا سيما بعد الوعود التي قطعتها فرنسا لهم، ولكن مما يلاحظ ان النظام الاستعماري زاد آبان الحرب قوة وتسلط واصبح طابعه العنصري اكثر وضوحاً من ذي قبل وازدادت سلطة الحكام الفرنسيون وابعدت الحكام المحليين والموظفين المتعلمين عن كل مشاركة حقيقية

(1)اراد الفرنسيون في البداية نفيه الى القاسيون لكنهم احالوه الى سان لويس ، ثم نفوه الى جزيرة نجولي في المحيط الاطلسي وهي جزيرة صغيرة قرب ساحل سان لويس اذ توفي فيها عام ١٩٠٠ من دون ان يعرف مكان قبرة، وبذلك استطاعت فرنسا القضاء على امبراطوريته بعد مقاومة طولية تكبد فيها الفرنسيون خسائر فادحة. للمزيد ينظر : ابراهيم نصر الدين . دراسة العلاقات الدولية الافريقية . مطبعة مدبولي القاهرة . ١٩٩٧ ، ص١٥١.

(2) الهام علي محمد ذهبى، المصدر السابق، ص١١.

(3) زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٧٥.

في ادارة شؤونها وساعد ذلك على ظهور اكراه القومية الافريقية والنشاط السياسي في غرب افريقيا بشكل عام، وكان للعامل الاقتصادي تأثير واضح على الافريقيين[١].

ان الاعوام(١٩١٩–١٩٣٥) قد وصفت بأنها ذروة الاستعمار في غرب افريقيا وضعف النشاط السياسي والحركة القومية الافريقية كان ذلك نتيجة لموقف فرنسا المتشددة تجاه الانشطة والمنظمات الافريقية، واتسمت الاعوام(١٩٢٤–١٩٣٦) بنشاط سياسي افريقي للمنظمات المعادية للاستعمار ولكن كان في باريس، وكان من بين هذه المنظمات العصبة العمالية للدفاع عن الجنس الاسود[٢]، ومما يلاحظ ان النشاط السياسي في مرحلة ما بين الحربين اقتصر على المستعمرتين السنغال وداهومي بشكل خاص، ثم امتد بعد الحرب العالمية الثانية الى المستعمرات الفرنسية في غينيا[٣]، وقد تم عقد مؤتمر لمناقشة علاقة فرنسا بمستعمراتها في مؤتمر برازفيل[٤]. الذي بدأ اعماله من شهر كانون الثاني حتى الثامن من شباط عام ١٩٤٤. وقد ظهرت في المؤتمر فكرة ارتباط فرنسا مع مستعمراتها في اتحاد فيدرالي، وفكرته الانتخابية الموحدة للأفريقيين والاوربيين معاً وقد ترتب على ذلك صدور دستور وضعته الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٦ ومن المثير للاهتمام في تلك المرحلة نضوج الافكار الوطنية وتنظيم الحركات النضالية مما اتاح الفرصة لضغط القوى التقدمية الافريقية على اصدار مجموعة من القوانين تبيح تأسيس احزاب ومنظمات نقابية[٥]

(1) احمد سيكوتوري، المصدر السابق، ص١٣٧.

(2) انور عبد الغني العقاد، المصدر السابق ص٢٥٦.

(3) زاهر رياض، المصدر السابق، ص١٧٠.

(4)مؤتمر برازافيل مؤتمر اتحاد الدول الأفريقية عُقد في الفترة من ١٥ إلى ١٩ ديسمبر ١٩٤٦م. وكان الهَدفُ منه تحقيقَ تعاون بين بعض الدول الأفريقية الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي وترغب في الاستقلال، وترفُضُ الانضمامَ إلى المجموعة الفرنسية. وقد بذلت هذه الدولُ جهودًا كبيرةً في إنشاء تجمُّع أفريقي غير مرتبط بأيِّ دولة أوروبية. للمزيد ينظر : صلاح العقاد، الجمهوريات الافريقية في الاتحاد الفرنسي، الدار القومية لَلطباعة، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٦٣.

(5) عبد الحميد زوزو . تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقا واسيا . ديوان المطبوعات الجامعية . د.ت. ٢٠١٧، ص٦٧.

## « المبحث الثالث »

# الحركة الوطنية لغينيا (١٩٤٥– ١٩٥٨)

برز الوعي الوطني والثقافي لأفريقيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية على اثر مشاركة ابنائها كجنود محاربين الى جانب القوات الفرنسية، وكان لمشاركته تلك اثر في نضوج الوعي السياسي والتنظيمات السياسية فضلاً عن ظهور طبقة المتعصبين الذين تزعموا الاتجاه القومي عقب مؤتمر برازفيل عام ١٩٤٤[١]، وفي تشرين الاول عام ١٩٤٦ دعا بعض الزعماء الافارقة الى عقد مؤتمر في باجاكو في السودان الفرنسي، شملت الدعوة الشعوب الافريقية بزعامة فيلكس هوخوية بوابكي الذي اسسه في ساحل العاج، وتضمن برنامج المصاغ في تشرين الاول من عام ١٩٤٦، اعطى تحرير جميع الدول الافريقية وانقاذها من نير الاستعمار واظهار شخصيتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية[٢]، فضلاً عن مطالبته باتخاذ موقف يقوم على اساس المساواة في الحقوق والواجبات وانبثقت من ذلك التجمع احزاب في عدد من المناطق الافريقية، وفيها الحزب الديمقراطي الغيني، الذي لم يشكل الا في ١٤ ايار عام ١٩٤٧، لعدم تمكن الوفد الغيني الذي اسهم في حضور مؤتمر باماكو من تشكيلة لدى عودته على الرغم من موافقة جميع الكتل القومية على الانتساب اليه، ويرجع سبب ذلك الى تفضيل تلك الكتل الاحتفاظ بتشكيلاتها واساليبها في العمل والدعاية في الدوائر الانتخابية والجمعيات الدينية لكي يتيح لكل مرشح الفوز بالانتخابات، وذلك يدل على وجود احزاب عدة في غينيا[٣].

ان تلك الاحزاب كانت قد ارسلت مندوبين يمثلون غينيا في المؤتمر، اما اهتمامها فقد كان منصباً من قبل عام ١٩٤٦، على الشؤون المناطقية مع رؤيتها المتواضعة بالتصدي

(1) موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد داغر، ط٣، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٤، مج٧، ص٢٢٢.

(2) وصال محمد الامين . التفرقة العنصرية واثرها على النظم السياسية في جنوب افريقيا . ١٨٩٩–١٩٦٤ . القاهرة . ٢٠١٣ . ص٣٤.

(3) المصدر نفسه . ص٣٥.

للمشكلات على الصعيد الوطني والسياسي[1]، في حين ظهر فرع الحزب الغيني للتجمع الديمقراطي الافريقي وبحسب المادة الاولى من نظامه الداخلي تجميع السكان وتوحيدهم بقصد تحقيق منهاج شعبي مهمته نشر الديمقراطية، ومساعدة الشعب الغيني، للتحرر من السيطرة الاستعمارية وهو امر لكل من يريد الانتساب للحزب[2]، ثم قام الحزب بوضع قواعد تنظيمية له فيما بعد كل عضو من اعضاء البرلمان ممثل للشعب في مجموعة لا ان يكون مندوباً عن دائرته الانتخابية وحدها وعلى كل نائب او عضو في الحزب ان يقوم بتقديم كشفاً عن عمله الى جميع الشعب فضلاً عن قيام الحزب بتقديم كشف سنوي عن انجازاته وبالمصاعب التي واجهها مما يجعله ذلك دائم الاتصال بالشعب[3].

واضافة الى تأكيد الحزب على اهمية التأييد الشعبي له، فهو يعتمد على اربع فئات اساسية هي: فئة المزارعين، العمال، والشباب، فضلاً عن وجود فئة النساء، واستطاع الحزب توحيد العناصر المختلفة من شعب غينيا كافة نحو غاية واحدة ، هي الاستقلال[4]، فلكل حزب اهداف يسعى لتحقيقها فكانت من اولويات حزب التجمع الديمقراطي الغيني تحقيق اعلى مراتب الديمقراطية وهي ان تكون السلطة بين الشعب والمساواة بين الجنسين، وتصفية الاستعمار تصفية كاملة، فضلاً عن تأكيد التجمع الديمقراطي الغيني على وحدة شعب غينيا خاصة، وافريقيا عامة، وما لبث ان تعرض الحزب للمدة من(١٩٤٧–١٩٥١) الى حملات واسعة من الضغط والقمع الشديدين، مما ادى الى تفكك معظم قياداته الحزبية، اذ انتهى الامر ببعضهم الى تقديم استقالاتهم بمحض ارادتهم من الحزب[5]، وسبب ذلك يرجع الى اضطهاد الفرنسيين لهم وتأمرهم عليهم ، من خلال اثارة الشقاق بين قادة الحزب مما ادى الى اعاقة عملهم وظهر ذلك من خلال الاجتماعات التي ما عادت تعقد حتى اصبحت محظورة عليهم فضلاً عن

(1) احمد سيكوتوري، المصدر السابق، ص١٣٧.

(2) وافقت فيه الحكومة الفرنسية على ان تكوين مجالس وزراء في الاقاليم الثمانية كلها في افريقيا العربية الفرنسية بعد اجراء انتخابات عامه، ينظر: عبدالرزاق مطلك الفهد، حركة التحرر الوطنية الافريقية من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال، مكتبة بسام، الموصل، ١٩٨٥، ص١٩٤.

(3) محمد جميل بيهم، عالم حر جديد في اسيا وافريقيا والوطن العربي، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٦٤، ص١٩٥.

(4) عبد الرزاق مطلك الفهد، المصدر السابق، ص٦٣.

(5) سعد بدري الحلواني . التاريخ الافريقي الحديث . ط١ . د.ت. ١٩٩٩ . ص٨٣.

صعوبة تجوالهم بحرية في اماكن وجودهم، لقد عانى الحزب في المدة(١٩٤٩—١٩٥١) اقصى الظروف اذ تعرض الى المطاردات، والمضايقات من المستعمرين في الشرق خوفا على مسيرتهم السياسية[١].

وفي عام١٩٥١ بدأت الادارة الاستعمارية الفرنسية حملتها القمعية الجديدة للحزب الديمقراطي الغيني، وقد لعب الفساد المالي والرشاوى دورا كبير في فساد الحكام الفرنسين كما انه انتشر ايضا بين زعماء القبائل الامر الذي عجل في انهيار الوحدة بين القبائل . ففي العام نفسه نمت واتسعت فروع الحزب في كل من كوناكري ولابي وكينيديا وماصو ونزيريكوري، وانتسب اليها جموع جديدة من الفئات الشعبية من الفلاحين والعمال والكادحين، مما جعله يشرع في توسيع عمله السياسي في السنوات التالية، وبحلول عام ١٩٥٢ فاز مرشح الحزب امارة سوماه بانتخابات الجمعية الاقليمية الغينية في كوناكري وشهد عام ١٩٥٣ تحولاً حاسماً في حياة غينيا السياسية، وقد حدث في غينيا اضراب عنيف بقيادة الحزب الديمقراطي الغيني واستمرت من ٢١ ايلول حتى٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٥٣[٢].

وقد اسهمت النقابات العمالية في ذلك الاضراب مع الحزب الديمقراطي الغيني، فضلاً عن عمال الادارات العامة والقطاع الخاص، وكان اشبه ما يكون بتظاهرة عامة للوعي الجماهيري وظهر فيه التضامن من جميع فئات الشعب الغيني للتعبير عن سخطها وبشكل علني على النظام الاستعماري ولقد وقف الشعب الغيني موقفاً حازماً في حزيران عام ١٩٥٤على اثر الانتخابات للجمعية الوطنية[٣] . التي فاز فيها الحزب لكنه حرم مجدداً من الحصول على مقعده في مجلس الجمعية الوطنية الفرنسية، لذا فانه اتهم الحكومة الفرنسية بتزويرها نتائج الانتخابات، كان سبباً في ارتفاع عدد المنتمين للحزب، اذ ارتفع عددهم عام ١٩٥٤من(٦٠٠٠٠٠) عضو الى اكثر من ذلك حتى اصبحت هوية الانتساب للحزب شرفاً لأي فرد غيني[٤].

(1) ك. مادهو بانيكار، المصدر السابق، ص٢٢٥—٢٢٧.
(2)ك. مادهو بانيكار، المصدر السابق، ص٢٢٥—٢٢٧.
(3) احمد سيكوتوري، المصدر السابق، ص١١١.
(4) الهام علي محمد ذهبى، المصدر السابق، ص١٦٠.

وبحلول عام ١٩٥٥ ازدادت الحركة النضالية ضد النظام الاستعماري والمتعاونين معه وان الحزب الديمقراطي الغيني اصبح له صحيفة تنطق باسمة وشعاراً يتميز به[١]، وعام ١٩٥٦ حدث تغير كبير وشامل في سياسة فرنسا ولاسيما بعد مجيء حكومة جي موليه عام ١٩٥٥التي اصدرت مشروعاً عرف باسم القانون العام(القانون الاطاري)[٢]، وما صدر عن هذا القانون من تشريعات كان هدفها هو اللامركزية الادارية في اقاليم غرب افريقيا الفرنسية بضمنها غينيا الفرنسية وفي انتخابات الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٩٥٦استطاع حزب غينيا الديمقراطي من كسب ولاء الشعب، وتوسيع قاعدته الا انه لم يحصل على شيء، وفي اثناء الانتخابات التي اجريت عام ١٩٥٧ حصل الحزب على الاغلبية وهي سبعة وخمسون مقعداً من اصل ستين مقعداً، واصبح سيكوتوري سكرتيرا عاما للحزب الديمقراطي الغيني وزعيما لجميع المقاطعات في غينيا[٣]، غير ان الحزب انشق الى قسمين في اعقاب القانون الذي اصدره جي موليه عام ١٩٥٦ ذلك القانون الذي وضح الحكم الذاتي للمستعمرات ضمن السيطرة الفرنسية وتحويل سكيوتوري بتشكيل مجلس حكومي للبلاد[٤]، وادرك الافريقيون ان ذلك القانون الاطاري لا يلبي طموحاتهم الوطنية في استقلال بلادهم التام لاعتماده على فكرة الاستقلال الداخلي للحكم وليس الاستقلال الحقيقي التام ووضع الحزب بعد النجاح الذي حققه في الانتخابات الاخيرة عددا من الاصلاحات الاجتماعية، فقام سيكوتوري بإلغاء نظام الرؤساء القبلي في ١٣ كانون الاول عام١٩٥٧، وادخل نظام الحكم المحلي

(1) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص١٢٢.

(2) كان إصلاحًا قانونيًا أقرته فرنسا في ٢٣ يونيو ١٩٥٦، سمي على اسم وزير ما وراء البحار غاستون ديفير كان نقطة تحول في العلاقات بين فرنسا ومستعمراتها تحت ضغط من حركات الاستقلال في المستعمرات، نقلت الحكومة عددًا من السلطات من فرنسا إلى الحكومات الإقليمية المنتخبة في المستعمرات الفرنسية الأفريقية وأزالت أيضًا عدم المساواة المتبقية في التصويت من خلال تطبيق الانتخاب العام وإلغاء النظام السابق. كانت الخطوة الأولى في إنشاء المجتمع الفرنسي، على غرار التجمع البريطاني. أجرت معظم المستعمرات الفرنسية الأفريقية انتخابات في ظل نظام الاقتراع العام الجديد في ٣١ مارس ١٩٥٧، باستثناء بعض الدول التي عقدت انتخاباتها في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٦ وتوغو التي عقدت انتخاباتها في ١٧ نيسان ١٩٥٨. للمزيد ينظر :احمد رمزي الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا ,لجنة البيان العربي,القاهرة , د.ت, ص١٢٧.

(3) عبد العزيز رفاعي، الحركة القومية في افريقيا اصولها– نشأتها– تطورها، المكتبة العالمية، القاهرة، ١٩٦٢، ص٣٢.

(4) محمد عبد العزيز اسحاق، نهضة افريقيا، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢، ص٥٨.

الذي يعد الارقى من نوعه واكثر الأنظمة ديمقراطية في افريقيا عامة، وبذلك تمكن الحزب الديمقراطي الغيني من الاشراف بشكل كامل ومباشر على الجهاز الاداري بأكمله وعلى مستوى جميع القوى[١].

اما الاصلاح الاخر فهو محاولة انشاء هياكل اجتماعية وديمقراطية وهو الغاء الكانتونات، لأنها وحدات ادارية مصطنعة، واستبداله لمجالس قوى الاقضية مع رؤساء منتخبون يمثل كل واحد منهم ذراع هيكل الحزب، وبتلك الطريقة اصبح اعضاء الحزب يمثلون القاعدة الشعبية في ارجاء غينيا[٢]، واصبح الممثلون الجدد للحكومة في القرى غير معينين بل يتم انتخابهم من قبل الشعب وان تنصيب شارل ديغول[٣] عام ١٩٥٨ له الاثر الاكبر بشأن نوع العلاقات التي تربط فرنسا بمستعمراتها، اذ قام ديغول على وجه السرعة بانتهاج سياسة كانت اكثر دبلوماسية بما سبقتها من سياسات، يرسم بذلك صوره جديدة لفرنسا تجاه الدول الاخرى وتجاه مستعمراتها الافريقية[٤]، اذ قام بوضع دستور عام ١٩٥٨ وضح فيه العلاقة بين فرنسا ومستعمراتها الافريقية، اعطى ديغول في ذلك الدستور للمستعمرات الافريقية الحرية للدخول ضمن النفوذ الفرنسي بما اسماه برابطة الجماعة الفرنسية، وطرح ديغول الخيار بأستفتاء شعبي بين الاستقلال المباشر وبين الحكم الذاتي داخل الجماعة الفرنسية[٥].

فالتصويت بـ(نعم) يبقى الدول الافريقية ضمن الجماعة الفرنسية والتصويت بـ(لا) يعني الاستقلال التام، وهذا يعني حرمان الدولة المستقلة من كافة المساعدات والدعم الفرنسي، فقد صوتت الدول الافريقية بـ(نعم) ماعدا غينيا صوتت بـ(لا) وبنسبة ٩٦٪ من مجموع اصوات الناخبين[٦]، واسفرت نسبة التصويت لدستور عام ١٩٥٨ الذي

(1) آدم عبد الله، موجز تاريخ غينيا، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥، ص٤٢.
(2) الهام علي محمد ذهبى، بحوث ودراسات في تاريخ افريقيا الحديث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٣٢.
(3) راشد الراوي، مشكلات القارة الافريقية السياسية والاقتصادية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ص١١.
(4) راشد الراوي، مشكلات القارة الافريقية السياسية والاقتصادية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ص١١.
(5) احمد نجم الدين فليجة، افريقيا دراسة عامة واقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص٣٢.
(6) آدم عبد الله، المصدر السابق، ص١٢١.

اصدره ديغول عن رفضه بـ( ١,٢٠٠,١٧١) صوتا ضد (٥٦٩٥٩) صوتا فقط، وفي ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٨اعلنت الجمعية الاقليمية لغينيا تعبيراً عن ارادة الشعب التي اظهرها في الاستفتاء بإعلان استقلال غينيا[1].

(1) احسان حقي، افريقيا الحرة بلد الامل والرخاء، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٢، ص٦٠.

## الخاتمة

ان ما قام به الفرنسيون تجاه مستعمراتهم قد خرج عن مساره السياسي والاخلاقي والانساني ولاسيما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والوعود التي قطعها ديغول في اعطاء تلك المستعمرات استقلالها الكامل، لكن تلك الوعود ذهبت ادراج الرياح، مما شكل حافزاً كبيراً لدى الافريقيين بشكل عام والغينين بشكل خاص، وظهرت عدة دعوات من قبل المثقفين الغينين، الذين مثلوا الاتجاه القومي، الذي دعا الى زيادة الوعي لأبناء غينيا فظهرت التنظيمات والاحزاب السياسية التي استطاعت ان تجعل من غينيا انموذجا للتحرر، والوقوف بوجه الدستور الذي سنته فرنسا في محاولة لغرض سيطرتها على مستعمراتها في غرب افريقيا.

## قائمة المصادر


١- احسان حقي، افريقيا الحرة بلد الامل والرخاء، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٢.

٢- احمد سيكوتوري، تجربة الثورة في غينيا الوحدة الافريقية، ترجمة: نورالدين الزراري، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.

٣- احمد نجم الدين فليجة، افريقيا دراسة عامة واقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٧٧.

٤- آدم عبد الله، موجز تاريخ غينيا، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.

٥- اسماعيل احمد ياغي ومحمود شكر، تاريخ العالم الاسلامي، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣.

٦- انور عبد الغني العقاد، الوجيز في اقليمية القارة الافريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٢.

٧- جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٩٩.

٨- جودة حسين جودة، تاريخ افريقيا دراسات في الجغرافية الاقليمية، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، ٢٠٠٠.

٩- راشد الراوي، مشكلات القارة الافريقية السياسية والاقتصادية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.

١٠- زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

١١- صلاح العقاد، الجمهوريات الافريقية في الاتحاد الفرنسي، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٢- عبد العزيز رفاعي، الحركة القومية في افريقيا اصولها- نشأتها- تطورها، المكتبة العالمية، القاهرة، ١٩٦٢.

١٣- عبدالرزاق مطلك الفهد، حركة التحرر الوطنية الافريقية من بداية دخول السيطرة الغربية حتى الاستقلال، مكتبة بسام، الموصل، ١٩٨٥.

١٤- عبدالله عبدالرزاق ابراهيم ، المسلمون والاستعمار الاروبي الافريقي، د.م، ١٩٨٩.
١٥- عثمان برايما باري، جذور الحضارة الاسلامية في الغرب الافريقي، ط١، دار الامين للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠.
١٦- فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف– الاستعمار– الاستقلال)، ط١، العلم والايمان للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٨.
١٧- ك. مادهو بانيكار، الثورة في افريقيا ، ترجمة: روخائيل جرجس، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠.
١٨- محمد جميل بيهم، عالم حر جديد في اسيا وافريقيا والوطن العربي، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٩٦٤.
١٩- محمد عبد العزيز اسحاق، نهضة افريقيا، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢.
٢٠- محمد عبدالمنعم يونس، غينيا افريقيا المستقلة، د.م، ١٩٥٩.
٢١- محمد ناصر العبودي، غينيا بيساو الى غينيا كوناكري رحلة وحديث في امور المسلمين، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، ١٩٩٥.
٢٢- موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد داغر، ط٣، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٩٤.
٢٣- الهام علي محمد ذهبى، بحوث ودراسات في تاريخ افريقيا الحديث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩.
٢٤- الهام علي محمد ذهبى، جهاد الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي(١٨٥٠–١٩١٤)، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٨.
٢٥- يسرى عبد الرزاق الجواهري، جغرافية الشعوب الاسلامية، نشأه المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١.